

حلية الابرار

[23] هلاك كل شئ، وإن كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو أمر حدث، وأصبحت الاصنام كلها صبيحة ولد النبي ليس منهم صنم إلا وهو منكب على وجهه، وارتجس (1) في تلك الليلة أيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشر شرفة (2)، وغاضت بحيرة ساوة، وفاض وادي السماوة، وخدمت نيران فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، ورأى الموبدان (3) في تلك الليلة في المنام إبلا صغيرا تقود خيلا عرابا (4) قد قطعت دجلة، وانسربت في بلادهم. وانفصم طاق الملك كسرى من وسطه، وانخرقت عليه دجلة العوراء (5) وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق، ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوسا، والملك مخرسا، لا يتكلم يومه ذلك، وانتزع علم الكهنة، وبطل سحر السحرة، ولم يبق كاهنة في العرب إلا حجت عن صاحبها، وعظمت قريش في العرب، وسموا آل ابي عزوجل. قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما سموا آل ابي لانهم في بيت ابي الحرام. وقالت آمنة: إن ابني وا ابي سقط فاتقى الارض بيده، ثم رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها، ثم خرج مني نور أضاء له كل شئ، وسمعت في الصوء قائلا يقول: إنك قد ولدت سيد الناس فسميه محمدا صلى الله عليه وآله وأتي به عبد المطلب لينظر إليه، وقد بلغه ما قالت أمه، فأخذه ووضع في حجره ثم قال:

(1) ارتجس: اضطرب بحيث يسمع منه الصوت

الشديد. (2) الشرفة (بفتح الحروف): مثلثة أو مربعة تبنى في أعلى السور أو القصر. (3) الموبدان (بضم الميم وفتح الباء الموحدة): حاكم المجوس - كلمة فارسية - . (4) الخيل العراب (بكسر العين) كرائم سالمة من الهجنة. (5) دجلة العوراء: قال المجلسي قدس سره: إن كسرى سكر بعض الدجلة وبنى عليها بناء. فوصفوا الدجلة بعد ذلك بالعوراء لانه عود وطم بعضها وانهدم بنيانه.